

## دمية القصر

دعوت إلى نصرتي أسرتي ... على نأي داري لا من كذب .  
فلم أر لي منهم إذ دعوت ... مجيباً وفي نصرتي منتدب .  
فإذ لم يروا نصرنا في الملم ... ببذل اللهى واحتمال النصب .  
فأين السؤال بظهر المغيب ... وأين السلام وأين الكتب .  
وأين مداجاة أهل الحيا ... إذا لم تكن حرمان المحب .  
وله أيضاً يشكو بعض إخوانه : .  
وكيف خلوصي من أخ ذي تدابر ... إلى وصله والصرم بالوصل محذوق .  
وكم دونه للزهو باب بقفله ... وللبغي أحراس وللتيه خندق .  
وإن امرأ يزهى على أهل وده ... ويطمع منه في الإخاء لأخرق .  
ومما أختاره من مراثيه لابنه قوله : .  
برزء سعيد قص دهري قوادمي ... وأطفأ نوري واجتني ثمر الصدر .  
أبان يدي يوم التصاول من يدي ... وهد به ركني وأوهى به أزرى .  
وما كان إلا روح جسمي فانقضى ... وكيف بقاء الجسم والروح في القبر .  
أبعد سعيد والهامين بعده ... خدأش وعبد الله كالأنجم الزهر .  
أؤمل صفو العيش لاذقت صفوه ... وأهوى امتداد العمر لأمد في عمري .  
وله في يرثيه : .  
يا واحدي أصبحت بعدك واحداً ... لولا الإله المستعان الواحد .  
ماذا أردت إلى أبيك بتركه ... يبكي العدو له ويرثي الحاسد .  
ألف المقابر بعد فقدك وحشةً ... لو كان يأس بالمقابر فاقد .  
يدعوك من يأس ولست تجيبه ... وهو القريب وسمعك المتباعد .  
أعققتة فتركت رجوع جوابه ... ما اعتاد منك أذى العقوق الوالد .  
وأقل منا المكث حتى نلتقي ... كالحى يسبقهم بيوم رائد .  
أبو جعفر محمد بن يعقوب .  
كتب إلى بعض شركائه يهنئه بحفر كرم استجده واجراء نهر استمده : .  
على الطائر الميمون حفرك للكرم ... أبا قاسم يا معدن العقل والفهم .  
وغرسك للأشجار فيه ومدك ال ... سواقي في أطرافه ثابت العزم .  
أبو نصر العمري .

حدثني القاضي أبو جعفر البحاثة قال : ولي هذا العمري عمالة زوزن فتخاصم بقال فيها مع آخر من أهلها حتى انتهت الحال بينهما من التخاصم والتنازع إلى التناطف والتصافع . وتقرر عند العمري ظلم هذا السوقي بابتدائه اللجاج والبادي أظلم فأمر حتى أنحى عليه في التشديد . وصب رجليه في حلق الحديد . فقال البقال وكتب به إليه : .  
جلست بطيئاً والجلوس يضرني ... وفي السوق حانوتي فديتك ضائع .  
وكيف جلوسي عند شيخ أحبه ... تغدى وإني مذ جلست لجائع .  
ثم إنه تقدم إلى السجن فقال : اذكرني عند ربك . وحمله البيتتين ففعل وأوصلهما إليه . فاستدعى البقال وقال : من هذا الشيخ الذي زعمت أنك تحبه فقال : هو السجن وإياه عنيت . وإن كنت في تشديده علي تعنيت فعجل إطلاقه وفك وثاقه . وتعجب من سوقي يرجع من الفضل وحسن التهدي لأسباب الخلاص إلى ما رأى منه . وللعمرى هذا شعر المقلين . قال يرثي بعض أصدقائه . :

ماذا أصاب البدر زال ضياؤه ... عنا وأظلم أرضه وسماؤه .  
أما السخاء فقد مضى بمضيه ... وبكى له العافي وحق بكاؤه .  
إن تطوه أيدي الفناء برغمنا ... فلطالما نشر الكريم ثناؤه .  
عبد الملك بن محمد بن محمود .

هو جد الحاكم أبي يعلى محمود بن عون البيرقي وما كان عندي أن له شيئاً من الشعر يروى وسورة من الفضل تتلى وصورة من النظم تجلى . حتى طفرت في بيت كتب الحاكم أحمد بن الحسن بن الأمير الباخري . رحمة الله عليه بجزء مشتمل على أشعاره فاخترت منها قوله : .  
يلومونني أني من البين أجزع ... وأني لما قد حل بي أتوجع .  
يقولون جهلاً : ما لجسمك ناحلاً ... ولونك مصفراً وعينك تدمع .  
فقلت مجيباً ليس في اللوم منفع ... فإن شئتم لوموا وإن شئتم دعوا .  
وأقسمت أن لو حل ما بي من الضنى ... بأيوب أضحى والهأ يتضرع